مايجعله يعيش بكرامة فى غابة سجنه الطويل .

وأحيانا كثيرة كان يدعونى اليانكى للاشتراك فى مباراة تنس الطاولة ، مع عدد آخر من أثرياء المساجين ، وكنا نلعب على رهان ، ويتساوى الخاسر والرابح فى النهاية . لان اليانكى كان يتصرف فى قيمة الرهان قبل أن تبدأ المباراة . ولم تكن تزيد قيمة الرهان عن خمسين سيجارة ولكنها كانت كافية لتجعل اليانكى أسعد من تاجر ربح فى البورصة عدة الوف فى ساعات !

ولكنه ذات يوم أخطأ فى تحديد نوعية مسجون جديد وافد على السجن . وهو شاب وسيم يبدو عليه انه من سلالة مماليك حكموا مصر فى العصور الوسيطة . أحمر الشعر ازرق العينين . أصفر الشارب ، جسمه الممشوق وعضلاته المنتفخة تشير الى مدى الرفاهية التى تمتع بها فى طفولته ، وتحدد نوع الطبقة التى تربى فى احضانها منذ مولده وحتى لحظة دخوله الى الليمان ، وتوسم اليانكى فيه زبونا من شأنه أن يزيد من دخل اليانكى اذا انضم الى مباريات تنس الطاولة ، وقبل الشاب عرض اليانكى شاكرا ، وانضم الى الفريق على الفور ! واكتشف الجميع من أول ضربة للشباب انه بطل محترف ، ثم اكتشفنا فى نهاية المباراة التى ربحها بسهولة ، انه بطل مصر فى اللعبة . وبطل العرب ، وانه ثالث دورة طوكيو ، والاول والثانى من بلاد اليابان . ولقد كانت فرحة الشاب لاتوصف عندما عرض عليه اليانكى أن ينضم الى فريق تنس الطاولة ليلعب على رهان . فهو أولا يضمن الجميع فى جيبه . وهو ثانيا فى حاجة الى علب الدخان . ولذلك ، وبعد أن انتهت المباراة اتجه الى اليانكى عقب المباراة وطلب منه علب الدخان . وابتسم اليانكى كعادته مع كل زبون جديد لم يفهم بعد سر اللعبة ، ولكن الولد الوسيم كان جادا اكثر من اللازم ، وكان مصرا بشدة على أن يحصل على علب الدخان التى ربحها فى المباراة . وأشتد النقاش بينهما ، وارتفع صوت اليانكى ، بسب دين السجن والسجناء الانذال .

وامتدت قبضة الولد الى وجه اليانكى ، ليطرحه أرضا فاقد الوعى ، ولتنطلق الصفافير تعلن حالة الطوارىء ، وكانت ضربة قاتلة لم تحطم أسنان اليانكى فقط ، ولكنها حطمت مكانته التى اكتسبها فى السجن ، وقضت عليه تماما . وجعلت منه ملطشة للحراس والسجناء ، وحتى كلبة المأمور أصبحت اذا رأته ، نبحت فى وجهه ، وتكاد أن تبصق عليه ! .

ولكن . . كيف ؟ ولماذا حدث التحول الخطير فى حياة اليانكى ؟ وكيف تحول الزمان ؟ والحراس ، والسجناء والكلبة ، عن اليانكى ، وقلبوا له جميعا ظهر المجن ؟

لحظة نشبت الخناقة بين اليانكى والولد الوسيم المفتول العضل ، كان اليانكى هو ملك السجن غير المتوج . وكان من خلال كلبة المأمور قد استطاع أن يسيطر